مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 13

الجمعة: 29/ 2/ 1445 هـ – 15/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	رِسالةٌ بينَ يدي من أَستاذةٍ فاضلةٍ من مِصر :السؤالُ الأوَّلُ عن موقعِ مِصر في برنامجِ ظهورِ إمامِ زماننا؟!	2
2	بالنِّسبةِ لِموقع مِصر في برنامج الظهورِ المهدويّ	2
3	مِصرُ جزءٌ أساسيٌّ من أجزاء منطقة الظهور	2
4	لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ عاصمتينِ لإمامِ زماننا	3
5	هذا هو السرُّ التأريخيُّ مُنذُ فجرِ التأريخ في هذين البلدين	3
6	وأمَّا السؤالُ الثاني: عن معنى السُّجُودِ لآدَم، سجودُ الملائكةِ لآدَم وكانَ مفروضاً على إبليسَ أن يسجُدَ أيضاً ولكنَّهُ استكبرَ ورفض؟	4
7	أنَّ موضوعَ السجودِ لأبينا آدم يُلخِّصُ حقيقةَ دِين الله الَّذي سيكونُ في الأرض	4
8	ما هي حقيقة الدين؟	4
9	ماهي حقيقة السجودَ لآدمَ؟ دَقِّقوا النَّظرَ معي في جزء من برنامج البيان الالهي	6
10	مَن سَجَدَ بِأَمْرِ الله سَجَدَ لِلّه إذا كانَ عَن أَمْر الله وما كان ادم الا قبلة فيزيائية	6
11	الملائكة سجدوا بإخلاصٍ لادم ولكن من هم الْعَالِينَ الذين لم يسجدوا له؟	6
12	الجهة الفيزيائية والمعنوية للملائكة اين كان توجه كل منها؟	8
13	القبلة الفيزيائية والمعنوية ومثال من القرآن وماذا تقول العترة الطاهرة؟	10
14	رِسالةٌ مِن كربلاء وهي الأخرى من أُختٍ عزيزةٍ فاضلة و الشق الاول من السؤال: هل نُصلِّي باتجاه القِبلةِ؟ هل نُصلِّي باتجاهِ ضريح الحُسين؟	13
15	الكلامُ يقعُ في جهتين:الجهةُ الأولى بحسبِ ما جاء في الرِّسالةِ:من أنَّهُ في رواياتِ كامل الزيارات بخصوصِ زيارةِ سيِّد الشُّهداء إذا زُرت الإمامَ فاجعلهُ قِبلة.	13
16	أمَّا الشِقُّ الثاني من السؤال: يتحدَّث عن رواياتٍ مُؤكَّدةٍ في زمن الظهور، في زمن الظهور المهدويّ؛ من أنَّ كربلاء ستكونُ هي القِبلة؟!	15

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ إِمَامِ الوُجُود وَنُوْرِ الْمَعْبُود الأَحْمَدِ الْمَحْمُود سَيِّدِ الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِين تَاجِ رَأسِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِين أَبِي الزَّهْرَاءِ مُحَمَّدٍ المُصْطَفَىٰ..

سَلَامٌ عَلَىٰ إِمَامِنَا الكَرِيْم وَوَلِيِّنَا الْعَظِيْم مُهْجَةِ الرَّسُوْل وَقَلْبِ البَتُول أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَن السِّبْط الْمُؤْتَمَن وَالْوَلِيِّ الكَامِل سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّة..

وَعَلَىٰ الشَّهِيْدِ العَطْشَان عَلَىٰ حُسَينٍ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..

سَلامٌ سَلامٌ عَلَىٰ الدِّمَاءِ السَّائِلَات..

سَلَامٌ سَلامٌ عَلَىٰ الأَعْضَاءِ الْمُقَطَّعَات..

سَلَامٌ عَلَىٰ نُوْرِ أَنْوَارِهِم، سَلَامٌ عَلَىٰ زُبْدَةِ فَضْلِهِم وَخَيْرِهِم إِنَّهُ بَقِيَّتُهُم البَاقِيَةُ الطَّاهِرة إِمَامُ زَمَانِنا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن..

سَلامٌ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسْ وَفِي الْصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّس وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه..

سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

..

سَلامٌ عليكُم..

رِسالةٌ بينَ يدي من أُستاذةٍ فاضلةٍ من مِصر، تشتملُ الرِّسالةُ على سُؤالَين مهمين:

السؤالُ الأوَّلُ عن موقعِ مِصر في برنامجِ ظهورِ إمامِ زماننا؟!

بالنِّسبةِ لِموقعِ مِصر في برنامجِ الظهورِ المهدويّ.

ماهي مَنطَقةُ الظهور؟	منطقةُ الظهور وهي المنطَقةُ الَّتي ستجري فيها الإرهاصاتُ.
ما هي الارهاصات؟	وهي الوقائعُ والأحداثُ ما قبلَ فترةِ العلاماتِ المحتومة
ماهي العلامات المحتومة؟	✓ تبدأ في شهرِ رجب، أئمَّتُنا يُسمّونَهُ؛ "برجب العلامات"، تبدأ العلاماتُ المحتومة ✓ في سنةٍ زوجيَّةٍ بحسَبِ التقويم الهجريّ
ماهي العلامة الأولى التي نحن في انتظارها؟	السفيانيُّ في الشام النَّاعقُ الَّذي ينعقُ في سوريّا، ونحنُ ننتظرهُ، أجيالُنا الَّتي مرَّت انتظرتهُ ولا زِلنا بانتظارهِ، بانتظارهِ لا شوقاً إليه إنَّما بانتظارِ رجب العلامات،
أين ستقع كل هذه العناوين؟	في منطقة الظهور والَّتي هي: "إيران، العِراق، تُركيا، السعوديةُ، اليمَنُ، دولُ الخليج العربي، الشامُ الكبير؛ سوريّا، لُبنان، فِلسطين والأردن، وبعدَ ذلكَ تأتي مِصر"

فمِصرُ جزءٌ أساسيٌّ من أجزاء منطقة الظهور:

- على مستوى أرضِها، وعلى مستوى شعبِها، فأرضُ مِصر جزءٌ مُهِمٌّ من النَّواةِ الأولى للدولةِ المهدويَّة، ومِن شعبِ مِصر تخرجُ جموعٌ كثيرةٌ لنُصرةِ إمامِ زماننا، هُناكَ أرضيَّةٌ موجودةٌ في أجواء مِصر برَغْمِ كُلِّ ما جرى من الاضطراباتِ عبرَ التأريخِ، إلى الأحداث المشؤومةِ؛ "أحداثِ جماعةِ الإخوان المسلمين"،
- برَغْمِ كُلِّ ذلك فإنَّ أرضيَّةً واضحةً عِندَ الشعب المِصريّ تُوجِّهُهم إلى العترةِ الطاهرة، بمستوىً من المستويات، هذهِ الأرضيَّةُ وما سيبُذَرُ فيها من بذورِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة الَّتي بدأت شيئاً فشيئاً.
- راقبوا القنواتِ المِصريَّة، راقبوا الفضائيَّاتِ المِصريَّة، راقبوا المتحدِّثينَ المِصريين هُناكَ نزوعٌ واضحٌ باتجاهِ العترةِ الطاهرة، وهذا ما نتوقَّعهُ من المِصريين.

❖ فَمِصرُ كما قُلتُ أرضاً هي جزءٌ من النَّواةِ الأولى للدولةِ المهدويَّة، وشعبُها تخرجُ منهُ جُموعٌ ناصرةٌ لابنِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليهِ وآله، لمهديِّه المُنْتَظر، ما هو بغريبٍ أن نَجِد الحديثَ واضحاً وواضحاً جدَّاً في أجواءِ المِصريينَ عن إمامِ زماننا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.

لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ عاصمتينِ لإمامِ زماننا:

العراق	مصر
العاصمةُ الدِّينيَّةُ والسياسيَّةُ	**وهُناكَ في أمِّ الدُّنيا على شواطئ نِيلِها في القاهرةِ**
وهذهِ العاصمةُ على أرض الواقع الجغرافيّ تمتدُّ مُتَّصلةً متواصلةً في هذا المثلَّث: الكوفةُ وما حولَها، النَّجفُ وما حولَها، كربلاءُ وما حولَها، هذهِ أركانُ المثلَّث، الكوفةُ كوفةُ عليٍّ، والنَّجفُ نجفهُ، وكربلاءُ كربلاءُ حُسَين، ما بينَ هذهِ الأركان هُنا هُنا العاصمةُ المهدويَّةُ الدِّينيَّةُ والسياسيَّة.	وها هي القاهرةُ اليوم تُحاولُ أن تلبسَ ثوباً جديداً، هُناكَ في مِصر، هُناكَ العاصمةُ المهدويَّةُ الإعلاميَّة، مِنبرُ إمامِ زماننا يُنْصَبُ هُناك في القاهرة، في مِصر.

هذا هو السرُّ التأريخيُّ مُنذُ فجرِ التأريخ في هذين البلدين:

❖ ولِذا إذا درسنا تأريخَ هذين البلدين؛ "العراق ومِصر"، في منطقة الظهور، إنَّهُما أكثرُ بُلدانِ منطقة الظهور قد مرَّت عليهما من الحضاراتِ والأُممِ المختلفةِ، وجالت على أرضِهما الدِّياناتُ بأنواعها، والفلسفاتُ بأشكالِها، والآدابُ والفُنونُ والاحتلالاتُ المختلفةُ مُنذُ عصرِ تدوين التأريخ، مُنذُ فجرِ التأريخ، مُنذُ بدأ المؤرِّخُون يدُوِّنون وهُناكَ شَبهٌ تأريخيٌّ ما بينَ البلدين،

❖ صحيحٌ أنَّ الويلاتِ في العِراق أكثرُ من مِصر لأنَّ الشيعة تركَّزوا في العراق، ولأنَّ منشأ التشيُّعِ في العِراق، إنَّها الكوفةُ الحمراء هُنا نشأ التشيُّعُ ومن هُنا انتشر. كُلُّ هذا الَّذي مرَّ على البلدينِ يُؤهِّلُ البلدينِ لأن يكونا عاصمتينِ للدولةِ المهدويَّةِ العالَميَّة،

❖ حيثُ ستأتي الأُمَمُ، وتأتي الشعوبُ إلى هذهِ الأصقاع، هذا هو السرُّ التأريخيُّ مُنذُ فجر التأريخ في هذين البلدين،

❖ كُلُّ هذا يُشكِّلُ أرضيَّةً حتَّى لو أنَّ أفرادَ الشعوبِ لا عِلمَ لها بهذهِ التفاصيل، لكنَّ الَّذي يجري على الأُمَمِ إذا ما تكرَّرَ وتكرَّرَ وتكرَّر سيتحوَّلُ إلى جُزءٍ من مورِّثاتِها، وهذا قد ثَبَت علميَّاً، الوقائعُ الَّتي تجري في حياةِ الشعوبِ والَّتي تتركُ آثاراً نفسيَّةً على أبناءِ تِلكَ الشعوب،

❖ وحينما حدَّثتكُم عن زيارة الأربعين وقلتُ من أنَّ غايةً من غاياتِها أنَّها نحو تدريبٍ لشيعة العراق، لأنَّ البلدَ هذا ستأتيهِ الأُمَمُ والشعوبُ من كُلِّ مكان، هُنا هُنا الكوفة هُنا عاصمةُ المهديّ، هذهِ هي الحقيقة الَّتي حدَّثَنا عنها مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليهم أجمعين،

❖ من هُنا يتبيَّنُ لنا أهميَّةُ موقعِ مِصر في المشروع المهدويّ، قطعاً هُناكَ الكثيرُ من التفاصيل، إذا أردتُ أن أدخُلَ فيها فإنَّ الحلقة ستنتهي وما تمَّ الكلامُ في الموضوع، إلَّا أنَّني أكتفي بهذهِ العُجالةِ وقُلُوبُنا إلى نُجباء مِصر مُشتاقة، هكذا واعدونا - أتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ - واعدونا من أنَّهُم سيُقْبِلُون، سيُقْبِلُون، حتماً سيُقْبِلُون،

❖ سَيُقْبِلُ النُّجباءُ مِن مِصر، والأبدالُ من الشام كي يجتمعوا في بلاد الرافدين مع أخيار العِراق، فهُناكَ أخيارُ العِراق، وهُناكَ أبدالُ الشام، وهُناكَ نُجباء مِصر، وهُناكَ اليمانيُّ الَّذي سيُقْبِلُ من اليَمَن حيثُ يلتقي الجميع على أرضِ عليٍّ، على أرضِ دجلة والفُرات.

وأمَّا السؤالُ الثاني: عن معنى السُّجُودِ لآدَم، سجودُ الملائكةِ لآدَم وكانَ مفروضاً على إبليسَ أن يسجُدَ أيضاً ولكنَّهُ استكبرَ ورفض؟

هُناكَ برنامجُ خلافة اللهِ في أرضهِ، وهُناكَ وهُناكَ من التفاصيل الَّتي تحدَّثت الآياتُ الكريمةُ عنها، إذا ما وجَّهتُ وجهي إلى وجهَتِها فهذا سيفتحُ أبواباً يطولُ الكلامُ والكلامُ في أجوائها، لكنَّني سأبدأُ من هذهِ النقطة؛

" أنَّ موضوعَ السجودِ لأبينا آدم يُلخِّصُ حقيقةَ دِين الله الَّذي سيكونُ في الأرض".

❖ أقرأُ عليكُم من (تفسير القمي) رضوان اللهِ تعالى عليه، وهذهِ الطبعةُ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (41)، الروايةُ طويلةٌ وإنَّما سأأخذُ منها موطنَ الحاجة، قالَ الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه:

- **فَأَوَّلُ مَن قَاسَ إِبْلِيسُ واسْتَكْبَرَ، وَالاسْتِكْبَارُ هُو أَوَّلُ مَعْصِيَةٍ عُصِيَ اللَّهُ بِها، قَالَ** - الَّذي قالَ هُو إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه –
  - هذهِ حقيقةُ الدِّين:

فَقَالَ إِبْلِيس:			
يَا رَبِّ أَعْفِنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَم وَأَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَم يَعْبُدْكَها مَلَكٌ مُقَرَّب ولَا نَبِيٌّ مُرْسَل			
✓ إبليسُ عالِمٌ ولكنَّهُ ما انتفعَ من عِلمهِ	✓ إبليسُ كانَ عابداً ولكنَّهُ ما انتفعَ من عِبادتهِ	✓ إبليسُ يُؤمنُ باللهِ	✓ إبليسُ يعرِفُ معنى العِبادة
ولكنَّهُ أسَّسَ منهجاً			
وهذا هو الَّذي فعلتهُ هذهِ الأُمَّة أسَّست منهجاً لها بِخِلافِ ما كانَ يُريدهُ رَسُولُ اللهِ، واقعةُ رزيَّة الخَمِيس تُبَيِّنُ لنا الحقيقة هذه، النَّبيُّ أرادَ شيئاً، عُمَرُ والصَّحابَةُ أرادوا شيئاً آخر، الحكايةُ هي الحكاية بالضَّبطِ وبالدِقَّة.			
هذا هو دِينُ اللهِ وحقيقةُ القُرآنِ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ تُختصَرُ في هذهِ الكلمات			
-جواب الله عز و جل على طلب ابليس-			
عليكُم أن تَقِفوا طويلاً عِندَ هذهِ الكلمات،			
قَالَ اللَّهُ تَبَارَك وَتَعَالَى:			
لَا حَاجَة لِي إِلَى عِبَادَتِك، إِنَّما أُرِيْدُ أَنْ أُعْبَدَ مِن حَيْثُ أُرِيْد لَا مِن حَيْثُ تُرِيد			
يا إبليس كانَ عليكَ أن تسْجُدَ لآدم مثلما أُريدُ أنا، وكانَ على الصَّحابَةِ أن يُذعِنوا لعلي مثلما يُريدُ رَسُولُ اللهِ و بايعوا في الغدير، لكنَّهم ذهبوا في الاتجاهِ المُظلِم، في كِتابِ "سُلَيم بن قيس"؛ (أوَّلُ شَخصٍ بايعَ أبا بكرٍ على المنبر إبليس)، إبليسُ جاء بصورةِ رجلٍ آدميٍّ، فأوَّلُ شخصٍ بايعَ أبا بكرٍ حينما صعدَ على المنبر بايَعهُ إبليس،			

- أُخاطِب الَّذينَ يبحثونَ عن الحقيقةِ، هذهِ هي الحقيقة - **قَالَ اللَّهُ تَبَارَك وَتَعَالَىٰ: لَا حَاجَة لِي إِلَى عِبَادَتِك** - أنتَ تقترحُ دِيناً، أنا أُرِيدُكَ أن تَسجُد لآدم ما هذا الَّذي أنتَ تقولُهُ؟
- العِبادةُ لا تُوزَنُ بالكيلو غرام حتَّى يقولَ إبليسُ لِلّهِ: **"وَأَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَم يَعْبُدْكَها مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَل"**،
- العِبادَةُ هي العِبادة، أن تَكُونَ لِلّه مثلما تحدَّثتُ في الحلقتينِ الماضيتين في مضمونِ معنى النِّيَّة، وهذا الكلامُ يكونُ مُتَمِّماً مُوضِّحاً إنَّهُ عِبارةٌ عن مِثالٍ عمليٍّ للتنظير الَّذي مرَّ في الحلقتين المتقدِّمتين من هذا البرنامج حيثُ دارَ الحديثُ عن النِّيَّةِ الدِّينيَّةِ الشرعيَّةِ ومَضمُونِها وفحواها، هذا هُو الدِّين، سُجُودُ الملائكةِ لأبينا آدم حقيقةُ الدِّين جوهرُ الدِّين.
- وهذا هو الَّذي جاء في بيعة الغدير؛ النَّبيُّ الأعظَمُ قَدَّمَ ما قَدَّمَ، "ومَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثلَمَا أُوذِيت"، كما يقولُ صلَّى اللّهُ عليهِ وآله، قَدَّمَ ما قَدَّمَ رَسُولُ اللّه ومعَ ذلكَ فإنَّ الآية (67) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة تقولُ لَهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، هذا هو الدِّين، جوهرُ الدِّينِ هذا، حقيقةُ الدِّينِ هُنا،
- ولِذا فإنَّ الَّذينَ أخلَصوا لبيعة الغدير أخلَصوا للدِّين، الآياتُ الَّتي مرَّت علينا في الحلقةِ الماضية الَّتي تتحدَّثُ عن أنَّ الدِّينَ يكونُ خالِصاً لِلّه تتحدَّثُ عن هذا المضمون،
- سلمان الْمُحَمَّدِيّ، المقداد، أبو ذر، والَّذينَ جاءوا مِن بعدِهِم هؤلاء أخلَصوا في دِينِهِم، وأخلَصوا لدِينِهِم، وأخلَصوا عِبادَتُهم ودينَهُم لِلّه،
- أمَّا الَّذينَ طردَهُم رَسُولُ اللّه في واقعةِ رزيَّة الخميس فهؤلاءِ على منهجِ إبليس حِين طَرَد عُمَرَ بنَ الخَطَّاب وكِبارَ الصَّحابَةِ (قُومُوا عَنِّي)، طردَهُم، طردَهُم وما فتحَ لَهُم أبوابَ الرِّضا بعدَ ذلك، ولا هُمُ جاءوا واعتذروا، وإنَّما الوسامُ الأخيرُ الَّذي منحهَم إيَّاهُ رَسُولُ اللّه الطرد أنَ طردَهُم، وهُنا يتميَّزُ الحقُّ مِنَ الباطل هُنا.
- **"لَا حَاجَة لِي إِلَىٰ عِبَادَتِك"؛** لا حاجةَ لِي إلى سقيفتِكُم، أنتُم تدَّعُونَ أنَّكُم ذهبتُم إلى السقيفةِ لطلب الإصلاحِ في هذهِ الأُمَّة، وما أفسدَ الأُمَّةَ وما أفسدَ الدِّينَ إلَّا أنتُم.
- ماذا قالوا لأمير المؤمنين؟ نحنُ لا نُنْكِرُ فَضلَك، هكذا كانوا يقولونَ لَهُ، إلَّا أنَّ قومَكَ لا يُرِيدونَك، فَهُم يعرفونَ فضلَهُ وهُم الَّذينَ بايعوه - **إِنَّما أُرِيْدُ أَنْ أُعْبَدَ مِن حَيْثُ أُرِيْد لَا مِن حَيْثُ تُرِيد** - ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾،
- الكلامُ هُوَ هُوَ - **فَأَبَى أَنْ يَسْجُد** - حتَّى بعدَ هذهِ المحاورة أبى إبليسُ أن يَسجُد أن يتراجَعَ عن موقفه، وهذا هو الَّذي جرى في السقيفة - **فَأَبَى أَنْ يَسْجُد، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: فَاخْرُج مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيْم وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّيْن** - فاخرُج منها فإنَّك رَجيم، الروايةُ طويلةٌ وإنَّما أخذتُ منها موطن الحاجة، وأعتقدُ أنَّ هذهِ الكلمات الَّتي قرأتُها من حديثِ إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه تُلخِّصُ الموضوعَ بِكُلِّ تفاصيلِه، لأنَّ

ماهي حقيقة السجودَ لآدمَ دَقِّقوا النَّظرَ معي في جزء من برنامج البيان الالهي

مَن سَجَدَ بِأَمْرِ اللّه سَجَدَ لِلّه إذا كانَ عَن أَمْر اللّه وما كان ادم الا قبلة فيزيائية:

❖ إنَّني أقرأُ عليكم من كتاب (الاحتجاج) للطبرسي، وهو من أعلامِ القرن السادس الهجري، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ إنَّها طبعةُ المجلَّد الكبير الَّذي يشتملُ على الجزأين، حديثٌ مُفصَّلٌ عن إمامِنا الصَّادقِ إنَّها مُحاججةُ قومٍ لا دِينَ لَهُم مع إمامِنا الصَّادق، هذا الزنديقُ يُحاجِجُ الإمام، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ صفحة (339)، فماذا قالَ الزنديقُ لإمامِنا الصَّادق:

- **أَفَيَصْلُحُ الْسُّجُودُ لِغَيْرِ اللّه** - هَل يَصحُّ السُّجُودُ لِغيرِ اللّه؟
- **قالَ: لا** - السُّجُودُ لِلّهِ فقط، فماذا قالَ الزنديق؟ -
- **فَكَيْفَ أَمَرَ اللّهُ الْمَلائِكَة بِالسُّجُودِ لِآدَم؟** - فماذا قالَ إمامُنا الصَّادقُ؟ -
- **إِنَّ مَن سَجَدَ بِأَمْرِ اللّه سَجَدَ لِلّه إذا كانَ عَن أَمْر اللّه –**
  - فَحقيقةُ السُّجُودِ لأبينا آدم سُجودٌ لِلّه، هذا منطقُ العِترة، هل سمعتم أنَّ أحداً من غيرِهِم ولم يَكُن ناقلاً عنهُم يتحدَّثُ بمثلِ هذا؟! هذا منطقُ العِترة، هذا هُو دِينُ العترة الَّذي أدعوكُم إليه مثلما أدعو نَفسي وأدعو القريبينَ مِنِّي والبعيدينَ عنّي، هذا دِينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هذهِ ثقافةُ العترة، هذهِ المعارفُ القَيِّمَة.

❖ هذا تفسيرُ إمامِنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه طبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ هذا التفسيرُ يُنكرهُ مراجع النَّجف، أغبياء لا يفقهونَ شيئاً من دين العترة الطاهرة، صفحة (354)، حديثٌ طويلٌ عن إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّهِ عليه أذهبُ إلى موطن الحاجةِ ما يتعلَّقُ بحديثي في هذهِ الحلقة:

- **إمامُنا الحسنُ العسكريُّ يقول: ولَم يَكُن سُجودُهُم لآدَم** - الملائكةُ ما سجدوا لآدم - **، إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قِبْلَةً لَهُم يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلّهِ عَزَّ وجَلَّ –**
  - الحديثُ جميلٌ ومُفصَّلٌ وطويلٌ، فإنَّ السُّجُودَ لغير اللّهِ ليسَ جائزاً بأيِّ وجهٍ مِن الوجوه، السُّجُودُ لِلّه والملائكةُ سجدوا لِلّه إلَّا أنَّ آدمَ كانَ قِبلةً.

الملائكة سجدوا بإخلاصٍ لادم ولكن من هم الْعَالِينَ الذين لم يسجدوا له؟

❖ في الجزءُ السادسُ من البرهان في تفسير القُرآن جامعٌ من جوامعِ أحاديثِنا التفسيريَّة لهاشم البحراني رضوان اللّهِ تعالى عليه/ وهذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ نحنُ في أجواءِ سورةِ ص، ماذا نقرأُ في سورةِ ص؟ الآيةُ (73) بعدَ البسملةِ وما بعدَها: ﴿**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾، بعدَ أن أمرَهُم سُبحانهُ وتعالى بالسُّجُود، إنَّها حكايةُ السُّجُود لأبينا آدم، الآيةُ تُخبِرنا من أنَّ الملائكة سجدوا بإخلاصٍ، قد تقولونَ أينَ هذا؟

- دقِّقوا النَّظرَ معي: "**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ**"؛ هذا جمعُ تكسيرٍ مُعرَّفٌ بالألفِ واللام، يا مَن تَعرفونَ أسرارَ العربيَّةِ؛ جمعُ التكسيرِ إذا كانَ مُعرَّفاً بالألفِ واللام يدلُّ على جميع الأفراد، لاستيعابِ كُلِّ الأفراد لاستغراقِ كُلِّ الأفراد هذهِ ألفُ ولامُ الاستغراق الاستيعاب.
- "**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ**"؛ كُلُّهُم تأكيدٌ أوَّل. ثُمَّ ماذا؟ "**أَجْمَعُونَ**"؛ تأكيدٌ ثاني.

- الآيةُ لو قالت؛ "**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ**"، فإنَّ هذا يكفي، هذا التأكيدُ لا يُخبِرُنا عن العددِ فقط، وإنَّما يُخبِرنا عن اندفاعِ الملائكةِ بإخلاصٍ وعن سُرعَتِهِم في أداءِ سُجُودِهِم لأبينا آدم، حيثُ اتخذوهُ قِبلةً، وآدمُ قِبلةٌ مُزدَوجةٌ، فَهُناكَ القِبلةُ الفيزيائيَّةُ، وهُناكَ القِبلةُ المعنويَّة، وكِلاهُما تحقَّقا في السُّجُودِ لأبينا آدم، هذا هو الَّذي جرى على أرضِ الواقع،
- ﴿**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ ۞ قَالَ يَا إِبْلِيسُ** - الله يُحاوِرهُ ويفتحُ لَهُ بابَ الرُّجوعِ عن ضلالِهِ –
- **مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ**﴾،
  - مسخرةٌ الَّذينَ يُفسِّرونَ هذهِ الآيةِ بأنَّ العَالِينَ هُم المُستكبرون، خُطباء المنبرِ من أمثال الوائلي وغيرِهِ حينما يُفَسِّرونَ هذهِ الآية يُفَسِّرونَ العالِينَ بالمستكبرين، ما هي الآيةُ قالت: "**أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ**"، أستكبرت أم كُنتَ من المستكبرين، ما هذا الهُراء؟! أيَّةُ بلاغةٍ هذهِ؟! وأيُّ لغوٍ هذا يُنْسَبُ إلى القُرآن؟!
  - العَالُونَ هُنا مجموعةٌ مُعيَّنةٌ هي أعلى من الجميع، لحنُ الآيةِ واضحٌ؛ ﴿**يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ**﴾، هو كانَ مستكبراً لأنَّ الآية السابقة هكذا قالت: ﴿**إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ**﴾، فهذا المعنى مُتحَقِّقٌ،
  - لكنَّ اللهَ يُريدُ أن يُلفتَ أنظارَ الملائكةِ يُريدُ أن يُلفِتَ أنظارَنا نحنُ الَّذينَ سيصلُ القُرآنُ إليهم، حتَّى تكونَ الواقعةُ كاملةً، فهذا جزءٌ من برنامجِ البيان الإلهي، ليسَ بخصوصِ القُرآنِ فقط، وإنَّما بِخُصوصِ كُلِّ الملأ الأعلى وكُلِّ الملأ الأسفل.

﴿**يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ**﴾، الآياتُ واضحةٌ، هُناكَ				
الله	أبونا آدم	الملائكةُ الَّذينَ سجدوا كُلُّهُم أجمعون	هُناكَ إبليسُ الكافِرُ المستكبر	العَالُون

وهُناكَ العالَون ، من هُم هؤلاء؟!

❖ سألوا رَسُولَ اللهِ، صفحة (516)، الحديثُ (9) نقلاً عن ابنِ بابويه عن الصَّدوق: **بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي، قَالَ:**

- **كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُل فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيْس: "أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ"، مَن هُم يَا رَسُولَ اللهِ الَّذِيْنَ هُم أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِين؟** -
  - لأنَّ الملائكة قد سجدوا جميعاً المقرَّبُونَ وغيرُ المقرَّبين سجدَ الملائكةُ كُلُّهُم أجمعون، هكذا جاء التعبيرُ سجدوا جميعاً –
- **فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْن، كُنَّا فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللهَ فَسَبَّحَت الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَم بِأَلْفَي عَام، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَم أَمَرَ المَلَائِكَة أَنْ يَسْجُدُوا لَه ولَم يُؤْمَرُوا بالسُّجُودِ إِلَّا لأَجْلِنَا** - السُّجُودُ كانَ للنُّورِ الَّذي شَعَّ في أبينا آدم مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **ولَم يُؤْمَرُوا بالسُّجُودِ إِلَّا لأَجْلِنَا، فَسَجَدَت الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُم أَجْمَعُون إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ**

أَبَى أَنْ يَسْجُد، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: "يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ"، مِن هَؤُلاءِ الخَمْسَةِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَاؤُهُم فِي سُرَادِقِ العَرْشِ، فَنَحْنُ بَابُ اللهِ الَّذي يُؤْتَى مِنْه، بِنَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُون، فَمَن أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ اللهُ وأَسْكَنَهُ جَنَّتَه، ومَن أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللهُ وأَسْكَنَهُ نَارَه، ولا يُحِبُّنَا إِلَّا مَن طَابَ مَوْلِدُه - صارَ واضحاً أنَّ السُّجُودَ لأبينا آدم هو سُجُودٌ لِلّه، لأنَّ السُّجُودَ لغير اللهِ لا يجوز بأيِّ وجهٍ من الوجوه.

الجهة الفيزيائية والمعنوية للملائكة اين كان توجه كل منها؟

- ❖ آدمُ كانَ قِبلةً، آدمُ الَّذي هُوَ آدمُ في جَسدِهِ ورُوحِهِ هذا الوجودُ الفيزيائيُّ كانَ قِبلةً فِيزيائيَّةً للملائكة، فِيزيائيّاً تَوجَّهوا بوجوههم إليه، الملائكةُ أيضاً لَهُم وجودٌ فيزيائيٌّ يُناسبهم بحسبهم،
- ❖ حينما نتحدَّثُ عن الملائكةِ مِن أنَّهُم قُوَّةٌ معنويَّةٌ بالمقايسةِ إلى أجسادنا، وإلَّا فإنَّ الملائكة يمتلكونَ وجُوداً فيزيائيّاً، لكنَّهُ بحسَبِهِم يختلفُ عن الوجود الفيزيائيّ الَّذي هو لَنا، الجهةُ الفيزيائيَّةُ من الملائكةِ توجَّهت إلى أبينا آدم إلى الجهةِ الفيزيائيَّةِ منه،
- ❖ أمَّا الجهةُ المعنويَّةُ من الملائكةِ فقد توجَّهت إلى نورِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مثلما قالَ رَسُولُ اللهِ إنَّما أُمروا بالسُّجُودِ لأجلنا، فَهُم وجهُ اللهِ الجهةُ المعنويَّة، لكنَّ السُّجُودَ بِكُلِّه بأصلِهِ بحقيقتِهِ لِلّه،
- ❖ هُوَ الَّذي أمرَ بهذا، هُوَ الَّذي أمرَ الملائكةَ أن يسجدوا ويتوجَّهوا إلى الجهة الفيزيائيَّةِ لأبينا آدم في جانبِهِم الفيزيائيّ، وأن يَتوجَّهوا معنويّاً إلى وجه اللهِ في نُورِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّذي شَعَّ وأشرقَ في أبينا آدم، وهذا هو الَّذي حدَّثتكُم عنهُ في الحلقةِ الماضية،
- ❖ قد يصعُبُ على أحدِكُم هذا المعنى لأنَّهُ لَم يتربَّ عليه، وإنَّما تربَّى على شيءٍ آخر،
  - على أيِّ شيءٍ تَربَّيتُم؟ تربَّيتُم أن تتوجَّهوا فيزيائيّاً إلى الكعبة، وأن تتوجَّهوا معنويّاً لأيِّ شيءٍ؟
    - لصورةٍ وهميَّةٍ عن اللهِ في قُلُوبِكم وعُقُولِكم، ومن تَوهَّم هذهِ الصورة كانَ مُشْرِكاً، لستُ أنا الَّذي أقول أحاديثُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد هي الَّتي تقولُ هذا، مَن تَوهَّم صُورةً مِن خَيالِهِ وأوهامِهِ لِلّهِ في عَقلِهِ وقَلبِه فقدَ خَلَقَ اللهَ بِحسَبِ تَصوُّرِه، هذا من خلقِكُم، وهذا شِرْكٌ هذا ما هو اللهَ، أو أنَّكم تتوجَّهونَ إلى الكلمات الَّتي تتلفَّظونها وهذا شِرْكٌ أيضاً.
  - قد تقولونَ: إذاً لا نُفَكِّرُ بالكلِمات؟!
    - هذهِ الكلماتُ لا يُفَكِّرُ المصلّي بها وكأنَّهُ في دَرسٍ لُغويٍّ، وإنَّما تُؤخَذُ المعاني العامَّة لِهذهِ الآيات،

مُرادي من المعاني العامَّة؟

> هُناكَ جوهرٌ معنويٌّ في الآيات، يكونُ النَّظرُ مُسلَّطاً عليهِ، لكن في الوقتِ نفسهِ ونحنُ نتوجَّهُ فيزيائيّاً إلى الكعبةِ نَتوجَّهُ مَعنويّاً إلى وجه اللهِ، أنتُم تتوجَّهونَ إمَّا إلى لا شيء، وهو توجُّهٌ إلى جهةٍ لكنَّ الجهة لا شيء،

> أو أن تتوجَّهوا إلى الألفاظِ والكلمات وتبقونَ مُنشغلينَ بِها أثناء الصَّلاة، أو أن تتوجَّهوا إلى صورةٍ وهميَّةٍ وتضعونَ نيَّةً ما أنزلَ اللهُ بها مِن سُلطان لا في القُرآنِ ولا في حديث العترة تُصَلُّونَ قُربةً إلى اللهِ، في أيِّ نصٍّ من نصوصِ القُرآنِ أو في أيِّ نصٍّ من أحاديث العترةِ وَردَ هذا الكلام؟ قرأت عليكم النُّصوص،

> النِّيَّةُ أن تَكُونَ العبادةُ لِلّه، الملائكةُ سَجَدوا لِلّه لكنَّهُم تَوجَّهوا فيزيائيّاً إلى قِبلَتِهِم إلى آدم، وتَوجَّهوا مَعنويّاً إلى قِبلَتِهِم المعنويَّة إلى نُورِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا هو الَّذي قلتهُ قبلَ قليلٍ؛ من أنَّ حِكاية السُّجُودِ لأبينا آدم هي حِكايةُ الدِّين، هي حقيقةُ الدِّين، هذهِ هي ثقافةُ العترةِ الطاهرة.

عدنا وياك تقصير؛ يعني أنَّنا في بعضِ الجهاتِ لسنا مُقصِّرين، نحنُ مُقَصِّرونَ في كُلِّ أحوالِنا!!

- إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّهِ وَسلامهُ عليه حِينَ ذكروا القائمَ عِندَه سألوهُ عن وِلادَتِهِ:
  - **(هُل وُلِدَ القَائِم؟ فَقَالَ: لَا، وَلَوْ أَدْرَكتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**، الصَّادقُ هو الَّذي يجعلُ حياتهُ وَقْفاً لخدمةِ مهديِّ آلِ مُحَمَّد فمَن أنا ومَن أنتُم؟!
- مُقَصِّرونَ واللّهِ يا حُسَين مُقَصِّرونَ يا قائمَ آلِ مُحَمَّد، مُقَصِّرونَ نَحنُ والعُذْرُ إليكُم، العُذْرُ إليكُم نعتذرُ من قُصُورِنا نعتذرُ من تقصيرِنا، عن أيِّ شيءٍ نعتذر، ومِن أيِّ شيءٍ نعتذر؟!
- أعينُونا أن نَكُونَ صادِقينَ ونَحنُ نقولُ معَكُم، على الأقلِّ في مُستوىٰ الوِجدان لا في مستوىٰ العمل، على الأقلِّ في مستوىٰ الوجدان أن نكونَ صادقينَ معكم حين نقرأُ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم)، صَلواتُ اللّهِ عليكُم.
- **دُعاء الجوشنِ الصغير؛** وهو دُعاءٌ مرويٌّ عن إمامِنا موسى بنِ جعفر صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه، في آخر الدُّعاء هُناكَ سُجودٌ وقد قرأتُ كلماتِ ذِكر هذا السُّجُود في الحلقةِ الماضية، أُعيدُ قِراءتها لأنَّها تنسجمُ معَ الحديث الَّذي أتحدَّثُ بهِ في هذهِ الحلقة. إنَّني أقرأُ عليكُم من (مفاتيح الجنان)، إنَّهُ الكتابُ المتوفِّرُ في بيوتِكم، هكذا نقولُ في الدُّعاءِ الَّذي يكونُ بعدَ قراءةِ دُعاء الجوشن الصغير في سجودنا:
  - **سَجَدَ وَجْهِيَ الذَّلِيْل لِوَجْهِكَ العَزِيز الْجَلِيْل –**
    - "وَجهي"؛ عَقلِي وقَلبِي وإدراكي وضميري ووجداني وفِطرتي، هذا هو الجانبُ المعنويُّ مِنِّي.
    - هذهِ هي القِبلةُ المعنويَّة، قطعاً ونحنُ ساجدونَ وإن كانَ سُجُوداً مندوباً فإنَّهُ يُستحبُّ أن يكونَ ذلكَ باتجاهِ القِبلة إن كانَ مُمكناً – الجانبُ المعنويّ العَقل القَلْب الضَمِير الفِطرة الوجدان
    - لنُورِكَ الأَنْور لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فَهُم قِبلَتُنا المعنويَّة، مثلما الكعبةُ الأحجارُ قِبلتُنا الجسديَّة مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ قِبلتُنا المعنويَّة
  - **سَجَدَ وَجْهِيَ البَالِي الفَانِي لِوَجْهِكَ الدَّائِم البَاقِي، سَجَدَ وجْهِيَ الفَقِير لِوَجْهِكَ الغَنِيّ الكَبِير، سَجَدَ وَجْهِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَجِلْدِي وَعَظْمِي وَمَا أَقَلَّت الأَرْضُ مِنِّي لِلّهِ رَبِّ العالَمِين - "سَجَدَ وَجْهِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَجِلْدِي وَعَظْمِي وَمَا أَقَلَّت الأَرْضُ مِنِّي"؛** كُلُّ تكويني سجدَ لِلّهِ رَبِّ العالَمين.
    - فأنا مُنذُ بدايةِ نَشأتي وإلى هذهِ اللَّحظةِ كُلُّ جزءٍ إن كانَ معنويّاً أو كانَ ماديّاً هو ساجدٌ لَكَ يا إلهي، حتَّى هذهِ الفضلاتُ الَّتي تخرجُ من جسدي، كأظافري، كهذا الشعر الزائدِ، إلى غيرِ ذلك.

الملائكة اتخذوا من الجانب الفيزيائيّ في أبينا آدم قِبلةً فِيزيائيَّةً، ومِن الجانب المعنويّ نُورُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ قِبلةً مَعنويَّة وكانَ سُجُودُهُم لِلّه

القبلة الفيزيائية والمعنوية ومثال من القرآن:

❖ هذا هو الَّذي جرى في السُّجُودِ لأبينا آدم، الملائكةُ سجَدوا لِلّه لأنَّ الَّذي أمرَ بالسُّجُودِ هُو الله، ولأنَّ السُّجُودَ لا يكونُ إلَّا لِلّه،

❖ ولذا فإنَّ اللهَ قَالَ لإبْلِيس: "إنِّي أُريدُ أن أُعْبَدَ مِن حَيثُ أُريد"، مِن حيثُ تتوجَّهُ فيزيائيَّاً إلى الجانب الفيزيائي في آدم، وتتوجَّهُ معنويَّاً إلى الجانب المعنوي إلى نُورِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّذي أشرقَ فيه، وأصلُ المطلبِ هو سجودٌ لِلّه لكنَّ الله يُريدُ عبادَتهُ بهذهِ الطريقة،

❖ هذا هو الَّذي قصدتهُ من أنَّ السُّجُودَ لأبينا آدم يُمثِّلُ حكاية الدِّين، يُمثِّلُ جَوهرَ الدِّين، يُمثِّلُ الإسلامَ في أكملِ صُورتهِ؛ إنَّها بيعةُ الغدير، (اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه، وَعَادِ مَنْ عَادَاه، وَانْصُر مَنْ نَصَرَه، وَاخْذُل مَن خَذَلَه).

❖ في السياقِ نفسهِ إنَّها الآيةُ (87) بعدَ البسملةِ من سورةِ يونس:

- الرِّسالةُ الَّتي أُجيبُ عليها من مِصر﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ** - مَن هُوَ أخوه؟ إنَّهُ هارونُ النَّبيّ – **أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾،
  - الآيةُ تتحدَّثُ عن مقطعٍ زمانيٍّ مرَّ فيهِ بنو إسرائيل حينما كانوا في مِصر تحتَ سُلطةِ الفراعنة، فكانوا يخافونَ إظهارَ دينِهم
  - فأوحى اللهُ إلى مُوسى وهارون؛ أن يجمعوا بني إسرائيل في منطقةٍ سكنيَّةٍ مُتقاربة في حيٍّ واحد،
  - تُلاحظون أنَّ شراكةً واضحةً في الوحي في الأمرِ الإلهي فيما بينَ مُوسى وهارون، الخِطابُ مُثنَّى
  - فصنعوا حَيَّاً لَهُم وقالوا لَهُم صَلُّوا في بُيُوتِكُم تقيَّةً، القِبلةُ أين؟ المسجدُ الرَّئيسُ أين؟ بيتُ موسى وهارون - **وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ** - بيوتَكُم هذا خِطابٌ لموسى وهارون تعظيماً لَهُما - **وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً** - قِبلةً لِمَن؟ لتِلكَ البُيُوتِ الَّتي يُصلِّي فيها بنو إسرائيل - **وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ** - بعدَ أن تُرتِّبوا تُهيِّئوا حَيَّاً سكنيَّاً لقومِكم فاجعلا مِن بَيتِكُم مِن بُيُوتِكُم أنتَ يا موسَى وأنتَ يا هارون اجعلا بيوتَكم مسجداً دارَ عِبادةٍ وقِبلةً في الوقتِ نفسِه - **وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾.

الجانبُ الفيزيائيُّ أين؟	الجانبُ المعنويُّ
في بيتِ موسى وهارون، هذا هو الجانب الفيزيائيُّ	في مضمونِ بيتِ موسى وهارون؛ "إنَّهُما موسى وهارون"، هذهِ الجهةُ المعنويَّةُ

العترة الطاهرة ماذا تقول؟

❖ إمامُنا الرِّضا وهذهِ ليلةُ استشهادهِ صلواتُ اللهِ عليه، في كتاب (عيونُ أخبار الرِّضا) للصدُّوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، الجزء الأوَّل من طبعةِ مؤسَّسةِ شمس الضُّحى الثقافيَّة، صفحة (324)، البابُ 23، إنَّهُ الحديثُ الأوَّل وهو حديثٌ طويلٌ مُفصَّل، عنوانهُ: "ذِكرُ مجلس الرِّضا صلواتُ اللهِ عليه مع المأمون، معَ المأمون العبَّاسيّ في الفرقِ بينَ العِترةِ والأُمَّة"، المجلسُ طويلٌ لكنَّني أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منه، إمامُنا الرِّضا يُبَيِّنُ الفوارقَ ما بينَ العترةِ والأُمَّة:

- **وَأَمَّا الرَّابِعَةُ** - النُّقطةُ الرَّابعة الميزةُ الرَّابعة الَّتي تُميِّزُ العِترة عن الأُمَّة - **فَإِخْرَاجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا العِتْرَة** - وَسَدَّ الأَبْوَابَ أبوابَ الصَّحابَةِ إلَّا بَابَه، إلَّا بَابَ عَلِيٍّ بَقِيَ مَفتُوحاً على المسجد، هذا هُو بابُ العِترة، وسَدَّ الأبوابَ إلَّا بَابَه – **حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِك وتَكَلَّمَ العَبَّاسُ**

- الَّذي هُو عَمُّ النَّبيّ لكنَّهُ ليسَ من العترة، العترةُ في زمن النَّبيّ؛ "عَلِيٌّ وَفَاطِمَة وحَسَنٌ وحُسَيْن وزَيْنَبُ العقيلةُ تُلحَقُ تفرُّعاً"، أمَّا العِترةُ تأصُّلاً؛ "عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْن" –
- قالوا: لقد تركَ ابنَ عَمِّهِ، تركَ صِهرَهُ زوجَ ابنتهِ، هكذا كانَ الصَّحابَةُ يقولون إنَّهُم يحسدونَ عليَّاً –

- **وتَكَلَّمَ العَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَرَكْتَ عَلِيَّاً وأَخْرَجْتَنَا** - لِماذا؟ - **فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وآله: مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَأَخْرَجْتُكُم، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَهُ وَأَخْرَجَكُم** –
  - هذا بأمر اللهِ، المسجدُ بيتهُ بيتُ اللهِ، اللهُ حُرٌّ في بَيتهِ، ألستُم أحراراً في بيوتِكُم، اللهُ حُرٌّ في بَيتهِ أخرجَكُم وتركَهُ –
- ثُمَّ يقولُ إمامُنا الرِّضا: **وَفِي هَذَا تِبْيَانُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيه السَّلام: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى، قَالَت العُلَمَاء** –
  - العُلماءُ الَّذينَ جاء بهِم المأمون لإحراجِ إمامِنا الرِّضا، حكايةُ الرِّضا صلواتُ اللهِ عليه مع المأمون حكايةٌ طويلةٌ مُفصَّلة أخذَ المأمونُ يجمعُ العُلماء من كُلِّ مكانٍ ومن كُلِّ الدِّياناتِ علَّهم يُحرِجونَ الإمامَ الرِّضا
- **وَأَيْنَ هَذَا مِنَ القُرْآن؟** -
  - لا يستطيعونَ أن يُكذِّبوا هذهِ الحقائق هُم يعرفونها، يعرفونَ أنَّ هذا هو الَّذي جرى على أرض الواقع أيَّام رَسول اللهِ، يَبحثونَ عن أيِّ شيءٍ لأجلِ إحراجِ إمامِنا الرِّضا –
  - وهل بالضرورةِ أنَّ القُرآنَ يتحدَّثُ عن كُلِّ وقائع التأريخ؟ ما هذهِ واقعةٌ تأريخيَّةٌ، لكنَّهُم يُريدونَ إحراجَ الإمام الرِّضا –
- **قَالَ أبو الحَسَنِ عَلَيهِ السَّلام** - إمامُنا الرِّضا كُنيتهُ أبو الحسن -: **أُوْجِدُكُم** - سأضعُ أمامكم قُرآناً - **فِي ذَلِكَ قُرآنَاً وَأَقْرَؤهُ عَلَيْكُم، قَالُوا: هَات** - استغربوا!! –
- **قَالَ: قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَة"، فَفِي هَذِه الآيَة مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِن مُوسَى** –
  - لأنَّ الوحي جاء مُشتركاً، ولأنَّ الأمرَ جاء واحداً للإثنين، ولأنَّ بيتَ موسى وبيتَ هارون صارا مسجداً وقبلةً، هل تجدونَ مِثلَ هذا عِندَ غَيرِ عترةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؟
- **وَفِيْهَا أَيْضَاً مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلام مِن رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله** - لأنَّ منزلة عليٍّ مِن رَسُول اللهِ هي هي منزلةُ هارونَ مِن موسى - **وَمَعَ هَذَا دَلِيْلٌ وَاضِحٌ فِي قَوْلِ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآلِه حِينَ قَال: أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِد لا يَحِلُّ لِجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وآلِه** - لأنَّهم لا يتعرَّضونَ للجنابةِ هُم مُطهَّرونَ عن مثلِ هذهِ العناوين
  - الكلامُ واضحٌ ومعَ ذلكَ هُم يبحثونَ هؤلاء الَّذينَ جاء بهِم المأمون يبحثونَ عن كُلِّ أمرٍ في مختلف الزوايا –
- **قَالَت العُلَمَاءُ: يَا أَبَا الحَسَن هَذا الشَّرْحُ وَهَذا البَيَانُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَكُم مَعَاشِرِ أَهْلِ بَيْت رَسُول اللهِ** –

- بالضَّبط مثلما يُتابِعُني مَن يُتابِعُني مِن عُلماء السُنَّةِ فحينما يُشاهدونَ الحقائقَ جليَّةً قالوا هذا تفسيرُ العِترة، أمَّا هُم فعندَهُم تفسيرُهُم، يذهبونَ إلى ضَلالِهِم،
- تفسيرُ العِترةِ هُو تفسيرُ مُحَمَّدٍ، وتفسيرُ مُحَمَّدٍ هو تفسيرُ اللّه، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، اللَّهُ، الرَّاسِخُونَ فِي العِلْم؛ "مُحَمَّدٌ وعترتهُ"، وهذا هو منطقُ القُرآن –
  - **فَقَالَ: وَمَن يُنْكِرُ لَنَا ذَلِك وَرَسُولُ اللّهِ يَقُول: أَنَا مَدِيْنَةُ العِلْم وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَن أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِن بَابِهَا** - فنحنُ أبوابُ المدينةِ - **فَفِي مَا أَوْضَحْنَا وَشَرَحْنَا مِنَ الفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالتَّقْدُمَةِ وَالِاصْطِفَاء وَالطَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرهُ إِلَّا مُعَانِد** - إلى آخرِ كلامهِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه، الصورةُ واضحةٌ وواضحةٌ جِدَّاً وجَلِيَّةٌ وجلِيَّةٌ جدَّاً.–
- نحنُ أبوابُ مدينة العِلْم، حُجَجٌ بعدَ الحُجَج، مثلما نُخاطِبُهُم في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (كَلَامُكُم نُوْر)، هو هذا، هو هذا الكلامُ النُّوريُّ الَّذي لطالَما أُنادِيكُم وَأدعُوكُم أن تَتمسَّكوا بهِ وأن تتدبَّروا فيه

الجهة والوجه المعنوي:

❖ إذا ما ذهبنا إلى الآيةِ (115) من سورة البقرة:

- ﴿**وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيم**﴾،
  - موطنُ الحاجةِ هُنا: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ** - تُولُّوا وجوهَكُم المعنويَّة - **فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ**﴾.

الجهة و الوجه الفيزيائي:

❖ أمَّا الوجهُ الفيزيائي ففي السورةِ نفسها في الآيةِ (144) بعدَ البسملة:

- ﴿**قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء** - إنَّهُ الوجهُ الفيزيائي لأنَّ السَّماء جِهةٌ فيزيائيَّة - **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا** - قِبلةً فيزيائيَّة - **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** - قِبلةٌ فيزيائيَّة، هذا الوجهُ الفيزيائي - وحيثُ ما كُنتُم فيزيائيَّاً - **فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾، إلى آخرِ ما جاءَ في الآياتِ الَّتي تتحدَّثُ عن القِبلةِ الفيزيائيَّة. فهُناكَ:

قِبلةٌ معنويَّةٌ.	و قِبلةٌ فيزيائيَّةٌ.
وجهُنا الفيزيائيُّ	أمَّا وجهُنا المعنويّ
أبداننا الترابيَّةُ تتوجَّهُ إلى الكعبةِ الترابية، إلى الأحجارِ والصخور، إلى سَمْتِها إلى جِهَتِها.	يتوجَّهُ إلى وجه اللّه، وجهُنا المعنويُّ؛ "العقلُ القلبُ الضميرُ الوجدانُ الفِطرةُ"، هذهِ العناوينُ لا يُمكنُ أن تتواصلَ مع صُخور الكعبةِ وأحجارِها، إنَّما أبدانُنا تتَّجِهُ باتِّجاهِ سمْتِها، عُقُولُنا وقُلُوبُنا تتوجَّهُ إلى القِبلةِ المعنويَّةِ الَّتي نصبَها اللّهُ لنا، وهُنا لابُدَّ أن تكونَ القِبلةُ معصومةً، لا يُمكنُ أن ينصُبَ اللّهُ لنا بشراً يُمثِّلُ القِبلةَ المعنويَّة يُمثِّلُ وجه اللّه ما لَم يَكُن معصوماً، هُم يقولونَ: (نَحنُ كَعْبَةُ اللّه وَنَحْنُ القِبْلَةُ، ونَحنُ الْمَسْجِدُ الحَرَام)

❖ هذهِ كلماتُهم ما هي كلماتي: (**نَحْنَ الْمَسْجِدُ الحرَام نحنُ البيتُ الحَرام نحنُ القِبلةُ نحنُ الكعبةُ** - إلى أن يقولَ أمير المؤمنين صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه - **أنا صلاةُ الْمُؤْمنينَ وصِيَامُهُم، أنا فاتِحةُ الكتاب ولا صلاة إلَّا بفاتحة الكِتاب**)، هذهِ حقائقُ الدِّين، لا أستطيعُ أن أغطيَّ كُلَّ المطالبِ في هذهِ العُجالة. نَ الإجابةُ وافيةً على سؤالَيّ الأختِ الفاضلةِ الموقَّرةِ مِن مِصر.

رِسالةٌ مِن كربلاء وهي الأخرى من أختٍ عزيزةٍ فاضلة و الشق الاول من السؤال:

هل نُصلّي باتجاه القِبلةِ؟ هل نُصلّي باتجاهِ ضريح الحُسين؟ إلى بقيَّة التفاصيل.

❖ إنَّها تنقلُ ما يتحدَّثُ بهِ بعضُ النَّاس، هكذا جاء في بعضِ سُطورِ هذهِ الرِّسالة:

- **في الرواياتِ المذكورةِ بكامل الزيارات حولَ الصَّلاةِ في الزيارة داخلَ الضريح** - تتحدَّثُ عن زيارة الحُسين - **إذا زُرت الإمام فاجعلهُ قِبلةً، وغيرِها من الرواياتِ المؤكَّدةِ في زمن الظهور** –
  - الكتابُ المعروف لابنِ قولويه المتوفى سنة (368) للهجرة، رضوان الله تعالى عليه من أهمِّ كُتُب الزيارات –
- أقرأُ مثلما جاء في الرِّسالةِ؛ **أنو** - تقصد أنَّهُ - **أنو كربلاء تصبح هي القِبلة** - ثُمَّ تأتي الأسئلة: **هل نُصلّي باتجاه القِبلةِ؟ هل نُصلّي باتجاهِ ضريح الحُسين؟** إلى بقيَّة التفاصيل.

الكلامُ يقعُ في جهتين:

الجهةُ الأولى بحسبِ ما جاء في الرِّسالةِ:

من أنَّهُ في رواياتِ كامل الزيارات بخصوصِ زيارةِ سيِّد الشُّهداء إذا زُرت الإمامَ فاجعلهُ قِبلة.

أقولُ وبضرسٍ قاطعٍ: لا يوجدُ مِثلُ هذا الكلام في كامل الزيارات على الإطلاق.

❖ كتاب كاملُ الزيارات لابنِ قولويه، طبعةُ مكتبة الصَّدوق، طهران، إيران، البابُ (80) الَّذي يُفترَضُ فيه أنَّ الرواياتِ هذهِ قد وردت ؛ "كيفَ الصَّلاةُ عِندَ قبرِ الحُسينِ عليهِ السَّلام"، صفحة (259)،

- الروايةُ الأولى خليَّةٌ من هذا المضمون لا يوجدُ فيها شيءٌ من هذا القَبيل، إنَّها عَن إمَامِنا الصَّادق صَلواتُ اللهِ عليه جاء فِيها: **(صَلِّي عِنْدَ رأسِ قَبرِ الحُسَين)**، وهذا موضوعٌ لا علاقة لَهُ بالَّذي تتحدَّثُ عنهُ الرِّسالة، لأنَّ الرِّسالة تقول: من أنَّ الرواياتِ في كامل الزيارات هكذا قالت: (إذا زُرتَ الإمام فَاجعلهُ قِبلةً).
- الروايةُ الثانية هي بنفسِها كَرَّر ذكرها ابنُ قولويه في الرقم الخامس:
  - **بِسنَدِهِ، عَن أبي اليَسَع قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبد الله وَأَنَا أَسْمَع** – أبو اليسعِ يسمع وهذا الرجلُ يسألُ الإمامَ الصَّادق، فماذا قالَ السائل؟ -
  - **إِذَا أَتَيتُ قَبرَ الحُسَينِ أَجعَلُهُ قِبْلَةً إذا صَلَّيت؟** - الَّذي قالَ الكلام هو السائل لم يقلهُ الإمامُ الصَّادق الإمامُ هكذا

قالَ لَهُ: **تَنَحَّى هَكَذا ناحيَةً** –

- تنحَّى هكذا ناحيةً الكلامُ ليسَ واضحاً، الروايةُ مُجملَةٌ لا نستطيعُ أن نُرتِّبَ أثراً عليها، هل أنَّ الإمامَ قالَ لهُ تنحَّى هكذا ناحيةً أي ابتعد عنّي لأنَّ الإمامَ أرادَ أن يُظهِرَ رفضهُ لمضمون السؤال،

- أو أنَّ الإمام قصدَ من أنَّكَ إذا كُنتَ هُناك فتنحَّى جانباً عن القبرِ الشريف، أم أنَّ الكلامَ كانَ في مَقامِ تقيَّةٍ، لا ندري الكلامُ ليسَ واضحاً، الروايةُ ليست واضحةً، هذهِ روايةٌ توضَعُ جانباً لا نُرتِّبُ عليها أثراً،

- الروايةُ الثالثةُ لا يوجدُ فيها شيءٌ عن القِبلةِ وإنَّما جاء فيها:
  - **إِذَا فَرَغتَ مِنَ التَّسْلِيمِ عَلَى الشُّهَداء** - إذا ما زُرت الحُسَينَ أوَّلاً وسلَّمت على عَلِيٍّ الأكبر وسلَّمت على الشُّهداء - **إِئْتِ قَبرَ الحُسَين ثُمَّ تَجعلهُ بينَ يديك ثُمَّ تصلي ما بَدا لَك –**
    - "تجعلهُ بينَ يديك"؛ أي لا تُعطي ظهركَ لضريحِ الإمام، والضريحُ مَبنيٌّ باتجاه القِبلة فأنتَ تُصلّي باتجاه الكعبة باتجاه القِبلة الَّتي نعرفُها، والضريحُ مبنيٌّ باتجاه القِبلة،
    - القبورُ عِندَنا في ديننا تُبنى باتجاه القِبلة، فالقبرُ مبنيٌّ باتجاه القِبلة والمصلّي يُصلّي باتجاه القِبلة، الروايةُ تتحدَّثُ عن هذا الأدب،
    - حينما تُصلّي عِندَ ضريحِ الإمامِ المعصوم فلا تُعطي ظهركَ لضريحِ الإمامِ المعصوم، وإنَّما تُصلّي خلفَ الضريح، وهذا لا يعني أنَّ القِبلة قد تغيَّرت، القِبلةُ هي القِبلة، فلا وجودَ لكلمة القِبلةِ في الروايةِ هُنا.

- الروايةُ الرابعة لا ذِكرَ فيها للقِبلةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد.

- الروايةُ الخامسة تَكرارٌ للرواية الثالثة الَّتي قرأتُها عليكُم و الروايةُ لا يوجدُ فيها ذِكرٌ من أنَّ الإمامَ المعصومَ قالَ: (إذا زُرتَ الحُسينَ فاجعلهُ قِبلةً).

- الروايةُ السادسة: **بسندهِ** - بسندِ ابنِ قولويه - **عِن هِشام بنِ سَالِم، عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عليه: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقالَ لهُ: يَا ابْنَ رَسُول اللهِ هَل يُزارُ وَالِدُك؟ قَالَ، فَقَالَ: نَعَم** - والِدُكَ يعني الحُسَين - **ويُصلَّى عِندَه؟ وقالَ الإِمَام: وَيُصَلَّى خَلْفَهُ وَلا يُتَقَدَّم** - ولا يُتقَدَّمُ عليه، "**ويُصلَّى خَلفَهُ**"؛ خلفَ الضريح.

❖ فهذهِ الرواياتُ خليَّةٌ بالمطلق من معنى اتخاذِ قبرِ الحُسينِ قِبلةً، هذهِ كُلُّ روايات الباب الَّذي يرتبطُ بهذا الموضوعِ في كتابِ (كامل الزِّيارات)، وهذا الأمرُ نفسهُ موجودٌ في سائرِ كُتُبنا، لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن بقيَّة الكُتُب لأنَّ السؤالَ يتحدَّثُ عن كتابِ (كامل الزِّيارات)،

❖ كُلُّ الَّذي جاء في الرواياتِ من أنَّنا نتأدَّبُ عِندَ الحُسينِ وهكذا عِندَ سائر المعصومين في مزاراتهِم إذا ما صلَّينا في الحرمِ نفسهِ، في الحرمِ الحُسينيّ، في الحرمِ الكاظميّ، في الحرمِ نفسهِ لا يجوزُ لنا أن نُصلّي ونُعطي ظهورَنا للقبرِ الشريف، وإنَّما نُصلّي وراء القبرِ الشريف باتجاهِ القِبلة الَّتي يعرِفُها الجميع، باتجاه الكعبة، هذا هو الَّذي جاء في رواياتِ كامل الزيارات ولا توجدُ روايةٌ أخرى في بقيَّةِ كُتُب المزارات الَّتي عِندَنا تتحدَّثُ عن هذا الموضوع، هذا ما يرتبطُ بالشقِّ الأوَّل من السؤال.

أمَّا الشِقُّ الثاني من السؤال:
يتحدَّث عن رواياتٍ مُؤكَّدةٍ في زمن الظهور، في زمن الظهور المهدويّ؛ من أنَّ كربلاء ستكونُ هي القِبلة؟!

- في الحقيقةِ لا توجدُ عِندَنا روايةٌ واحدةٌ بهذا المضمون، بحسبِ ما أعلَم، إنَّني قد تتبَّعتُ كُتُبَ المكتبةِ الشيعيَّة ما كانَ منها مخطوطاً وما كانَ منها مطبوعاً، ليسَ اليوم إنَّني أتحدَّثُ عن زمنٍ قبلَ (35) عاماً،
- لي كِتابٌ طُبعَ سنة (1414) للهجرة، قبل أكثر من (30) عاماً عنوانهُ؛ (**فِتنٌ في عَصرِ الظهور الشريف**)، يمكنُ للسائلةِ أن تُراجعَ موضوعاً بهذا الخُصوص يبدأ من صفحة (303) وينتهي في صفحة (314)، حيثُ ذكرتُ كُلَّ المعطيات الَّتي ترتبطُ بهذا الموضوع، لا توجدُ عِندَنا روايةٌ واحدةٌ في كُتُبِنا الَّتي نعرِفها، بل في كُلِّ كُتُب المكتبةِ الشيعيَّة لا توجدُ عِندَنا روايةٌ واحدةٌ تقولُ بهذا المعنى.
- هُناكَ كلامٌ ذكرَهُ الشيخُ الصَّدوق في تعليقهِ على روايةٍ من الروايات وهذا الكلامُ ليسَ موجوداً في كِتاب الصَّدوقِ الَّذي كانَ فيهِ موجوداً في وقتنا المعاصر،
- لأنَّني في السنوات الماضية بحثتُ في العديدِ من نُسَخِ كِتاب (**كمالُ الدِّين وتمامُ النَّعمة**) للصَّدوق عن الكلام المقصودِ بخصوصِ أنَّ كربلاء ستكونُ قِبلةً عِندَ ظهورِ إمامِ زماننا في دولةِ إمامِ زماننا، هذا الكلامُ ذكرَهُ الصَّدوقُ في كتابهِ (كمالُ الدِّين وتمامُ النِّعمة)،
- بحثتُ سابقاً في السنين الماضية في النُّسَخ المتوفرةِ منها ما هو مطبوعٌ بالطباعةِ الحروفيَّة، ومنها ما هو مطبوعٌ بالطباعةِ الحجريَّة، ومنها ما هو مخطوطٌ ما وجدتُ هذا الكلام، وحالياً بينَ يدي ثلاثُ نُسَخ، وهذهِ النُّسَخ حُقِّقت على العديدِ من النُّسَخ المخطوطة، خليَّةٌ من هذا الكلام.
- (كمالُ الدِّين وتمام النِّعمة)، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الثانية/ 2004 ميلادي/ يُفترَضُ أنَّ الكلامَ يكونُ هُنا تعليقاً على الحديث (25) من بابِ النوادر، صفحة (610)، رقم الحديث (25)، لا يوجدُ شيءٌ من الكلامِ عن كربلاء وعن القِبلةِ والكعبة،
- الكلامُ كانَ موجوداً تعليقاً وحاشيةً من الصَّدوق على الحديث (25) من بابِ النوادر وهو آخرُ بابٍ في الكتاب، هذهِ نُسخةُ الأعلمي.
- وفي نُسخةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، وهي في الحقيقةِ النُسخةُ الَّتي حقَّقها عليّ أكبر الغفَّاري، في مدينةِ قُم أعادوا طباعتَها، والغفَّاري حقَّقها على نُسَخٍ مُهِمَّةٍ، على أكثرِ من سَبعِ نُسَخٍ مَخطُوطة، وذكرَ تفاصيلَ الكلام في مُقدِّمة الكِتاب، يمكِنُكم أن تُراجعوا ذلك من صفحة (17)، وما بعدها: "**الأصولُ المعوَّلُ عليها في تصحيح الكتاب**"، وقد صحَّحها على النُسخِ المخطوطةِ المتوفرةِ في المكتباتِ الشيعيَّةِ في إيران، أيضاً إذا ذهبنا إلى باب النَّوادِر إلى الحديث الخامس والعشرين فإنَّنا لا نجدُ تعليقاً ولا حاشيةً للصَّدوق على هذهِ الرواية.
- وهذهِ طبعةٌ حديثةٌ وقد حُقِّقت تحقيقاً جيِّداً (كمالُ الدِّين وإتمام النَّعمة) للصَّدوق، إنَّها مؤسَّسةُ شمس الضحى الثقافيَّة، هذهِ النُسخةُ حديثةٌ (1444) هجري قمري، نحنُ الآن في سنة (1445)، وفي بداياتِها

ها نحنُ في أواخرِ شهرِ صفر إنَّهُ الشهرُ الثاني، وهذهِ طبعةُ سنة (1444) هجري قمري، هذهِ النسخةُ حُقِّقت على النُسخ الخطيَّةِ الموجودةِ في مكتبة المرعشي في قُم، وفي مكتبةِ الأُستانةِ الرَّضويَّة في مكتبةِ العتبةِ الرَّضويَّة المقدَّسة في مدينةِ مشهد، أيضاً إذا ذهبنا إلى باب النوادر وهو آخرُ بابٍ في الكتاب إلى الحديثِ (25) لا نجدُ تعليقاً على هذهِ الرواية، أقرأُ عليكُم الرواية في الحلقة التالية.

أتمنَّى لي ولكَم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة
بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة
مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر
www.alqamar.tv